

الاستهلاك العالمي للغاز يُسجل انخفاضاً تاريخياً 1.6% في 2022



شهد الاستهلاك العالمي للغاز انخفاضاً تاريخياً بلغت نسبته 1.6% في 2022، بعد اندلاع الحرب في أوكرانيا وانقطاع إمدادات الغاز الروسي إلى أوروبا، حسب بيانات أولية نشرتها المؤسسة الدولية للأنباء المتعلقة بالغاز «سيدغاز». وأكدت المؤسسة في بيان نشرته منتصف مايو/ أيار أن «الاستهلاك العالمي للغاز الأحفوري انخفض إلى أربعة آلاف مليار متر مكعب في إطار أزمة طاقة غير مسبوقه وتضخم مرتفع».

وقالت المنظمة في اتصال هاتفي مع وكالة «فرانس برس» الأربعاء أنه «يمكن اعتبار هذا الانخفاض تاريخياً، بعد زيادة قياسية بنسبة 4.5% في 2021 وانخفاض بنسبة 2% في 2020 الذي شهد وباء كوفيد-19».

لكن المنظمة التي تضم مئة عضو من أربعين بلداً رأت أن 2022 سيبقى عام «أسوأ أزمة للغاز الطبيعي والطاقة في التاريخ بسبب الغزو الروسي لأوكرانيا».

وقالت: «إن العام 2022 شهد خصوصاً أكبر انخفاض في استهلاك الغاز في الاتحاد الأوروبي في التاريخ، بلغت نسبته 13% إلى 353 مليار متر مكعب».

انخفاض كبير في رابطة الدول المستقلة

كما سُجل انخفاض كبير في بلدان رابطة الدول المستقلة وأوكرانيا (-4,6%) وكذلك في آسيا وأوقيانوسيا (-1.6%)،

خلافاً لزيادة الاستهلاك في أميركا الشمالية والشرق الأوسط.

ومن أسباب التراجع شتاء معتدل أدى إلى «انخفاض الطلب على الغاز المنزلي والتجاري في نصف الكرة الشمالي، وتباطؤ الاقتصاد الصيني وارتفاع أسعار الغاز مما قلل من الطلب في الصناعة وأدى إلى حركة لتوفير الطاقة».

وبينما كان الغاز الروسي يلعب «دوراً مهيماً» في الإمدادات الأوروبية، تراجعت الصادرات بخطوط الأنابيب إلى أوروبا «إلى أدنى مستوى منذ منتصف الثمانينات الماضية مما أدى إلى خسارة 77 مليار متر مكعب، أي ما يعادل 20% من استهلاك الغاز في الاتحاد الأوروبي في 2021».

ودفع هذا الوضع الجديد القارة إلى تنويع إمداداتها بفضل واردات الغاز الغازي من النروج و«الارتفاع السريع في قوة إمدادات الغاز الطبيعي المسال» من الولايات المتحدة، المنقولة عن طريق السفن.

وشكل الغاز الطبيعي المسال 32% من إمدادات الغاز الأوروبية في 2022، مقابل 19% في 2021 و2020.

استقرار إنتاج الغاز

في هذا الإطار، بقي إنتاج الغاز العالمي مستقراً. وقالت المنظمة: «إن الخسارة الحادة في مبيعات الغاز الروسي قابلها نمو قوي للإنتاج في الشرق الأوسط (+14 مليار متر مكعب) وخصوصاً في الولايات المتحدة (+41 مليار متر مكعب)». وارتفعت حصة الولايات المتحدة في إنتاج الغاز العالمي من 24% إلى 25% بين 2021 و2022، وحصة روسيا من 18 إلى 15.5%.

وتجاوز التدفق الدولي الصافي للغاز الطبيعي المسال حجم الكميات عبر خطوط الأنابيب للمرة الأولى في 2022 مع زيادة حصة الغاز الطبيعي المسال إلى 51% (46% في 2021).

لكن «الانتعاش الواضح في تجارة الغاز الطبيعي المسال (+4.7%)، لم يسمح في تعويض انكماش تاريخي وضخم (-12,7%) في تجارة خطوط الأنابيب».

(وفي المجموع انخفضت تجارة الغاز الدولية بنسبة 4.7% إلى 1016 مليار متر مكعب. (أ.ف.ب.